تمرون بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وطالما على عرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال اجز يا حنامه فقال

واصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الادلاج ميل العمايم

ثم قال اجز يا علس فقال

اذا علم غادرنه بتنوفة تذارعن بالايدي لاخر طاسم

ثم قال يا جور احرى فقالت

كان الكرا اسقاهم صرخدية تدب دبيبا في المطا والقوايم

فقال عقيل شربتها ورب الكعبة ثم شد عليها بالسيف ليقتلها فقال اخوها
تاذنتها انما اجازت شعرا فشد عليه فخرشه احرهم بسهم فوقع يتمعك في
دمه ويقول

ان بني ضرجوني بالدم من يلق ابطال الرجال يكلم

لعله ضرجوني

شنشنة اعرفها من اخزم الشنشنة السجيه واخزم فحل منجب لرجل من العرب
وقيل اخزم جد حاتم الطاي ثم توجه ولده الى الطريق فلما مروا بحي العنبر قالوا
لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قالوا الزموا اثر هذه الرواحل حتى تجدوا
الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى عقيل فاحتملوه وعالجوه الى ان برئ ونحن بهم
وقد تروى الحكاية على غير هذا الوجه وان المجروح بعض ولده والذي عليه اكثر
الرواه هذه وروى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عاتب رجلا من قريش امه
اخت عقيل بن علفه فقال له قبحك الله لقد اشبهت خالك في الجفا فبلغت عقيلا
فرحل من البادية حتى دخل على عمر فقال له اما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به
الا خؤولتي قبح الله شركما خالا فقال عمر انك لاعرابي جاف اما لو كنت تقدمت اليك
لادبتك والله ما اراك تقرا من كتاب الله شيئا قال بلى اني لاقرا ثم قرا
انا بعثنا نوحا فقال له عمر الم اقل انك لا تقرا فقال لم اقرا فقال ان الله تعالى
قال انا ارسلنا فقال عقيل

خذوا بطن هرشي اوقفاها فانه كلا جانبي هرشي لهن طريق

فجعل

فجعل القوم يضحكون من عجرفته ويعجبون منه وقدم عقيل المدينة فدخل المسجد
وعليه خفان غليظان فجعل يضرب برجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال
له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل عنده وكان اميرا على المدينة انهم يضحكون من خفيك
وضربك برجليك وجفايك فقال لا ولكنهم يضحكون من امارتك فانها اعجب
من خفي وحكي ان يحيى بن الحكم حين خطب ابنة عقيل بعث اليها جارية من
عنده لتنظر اليها فغمزت الجارية عضدها فرفعت يدها فدقت انف الجارية فرجعت
الى يحيى فقالت بعثتني الى اعرابية مجنونة فصنعت بي ما ترا فلما اتصلت بيحيى قال
لها ما لك مع الخادم فقالت اردت ان يكون نظرك اليّ قبل كل ناظر فان كان حسنا
كنت اول من راه وان كان قبيحا كنت اولى من واراه وبها تبين التجنيس بين تسهد
في التجنيس لقولها اول واولى وراه وواراه ومن جيد شعر عقيل يرثي ولده علفه

لعمري لقد جاءت قوافل خبرت بامر من الدنيا علي ثقيل

لتبكي المنايا حيث شاءت فانها محلله بعد الفتى بن عقيل

فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالي بعده بمسيل

كان المنايا تبتغي في خيارنا لها ثره او تهتدي بدليل

وقوله يحرض قومه بسبب جارهم

اما هلكت فلم اتلم فابلغ اماثل سهم رسولا

اذل الحياه وذل الممات وكلا اراه وخيما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا

ولا تقعدوا وبكم منه كفى بالحوادث للمرء غولا

وقوله وقد خطب اليه رجل كثير المال يغمز في نسبه فامتنع

لعمري لقد جئت من اجل ماله هجينا لقد حنت الى الدراهم

ابي لي ان ارضى الدنية انني امد عنانا لم تخنه الشكائم

ومتى كنت تلاقينا واتصل بنا ابنا فقد عوفي ابيك ما دعا ابنه
الخس الى عندها من طول السواد وقرب الوساد
ابنة الخس هي هند بنت الخس والخص والخسف الايادي حكي تلك الشريف

Copyright King Saud University